

**التربية الرقمية لتحقيق الأمن المجتمعي قراءة في التهديدات المعولمة
للمؤثرين الرقميين عبر شبكات التواصل الاجتماعي**
**Digital education for achieving Societal security:
reading in the globalized threats to digital
influencers through social media networks**

أميرة عطية*، جامعة محمد خيضر، بسكرة
amira.attia@univ-biskra.dz
مخبر الدراسات التاريخية والحضارية
للأوراس والصحراء الشرقية عبر العصور

نبيل لحمر، جامعة محمد خيضر، بسكرة
lahmer.nabil@univ-biskra.dz

تاريخ القبول: 2024/11/18

تاريخ الاستلام: 2024/11/07

ملخص:

تشكل الدراسات المتعلقة بالأمن المجتمعي والتهديدات الأمنية اللامادية أحد المحاور التي اهتم بها الباحثين وخاصة رواد مدرسة كوينهاغن ومن بينهم « أولي ويفر وباري بوزان » وقد زادت حدتها والاهتمام الأكاديمي بها في عصر التدوين الحر وخطاب المؤثرين الرقميين، وعليه سنحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء حول التهديدات المعولمة للمؤثرين الرقميين وتأثيرها على الأمن المجتمعي من حيث طبيعة خطاباتهم وكيفية تجسديهم لمعايير العولمة الثقافية التي تهدد هوية المجتمعات وضمحلل قيمها ولغتها ودينها في صور رقمية مصطنعة تهدف إلى اغتراب وفردانية المستخدم في قوالب غربية منتجة للاستهلاك، في ظل هذه التهديدات الرقمية أصبح لا بد على الأكاديميين تشريح هذه الظاهرة والكشف عن مواطن الخلل ومحاولة تقديم إسهامات تساعد في إعادة التوازن المجتمعي كما يجب على المؤسسات الرسمية والغير

* المؤلف المراسل

رسمية، العمل على إرساء معايير التربية الرقمية كألية لتحقيق الأمن المجتمعي وتمكين المستخدمين من التخلي عن القراءات الاستهلاكية للمضامين التي يتداولها المؤثرين الرقميين وتثقيف جيل رقمي قادر على النقد والتحليل والاستنتاج والحفاظ على هويته مما يحقق أمنه المجتمعي.

الكلمات المفتاحية: الأمن المجتمعي – التربية الرقمية – المؤثرين الرقميين – التهديدات الأمنية الرقمية – شبكات التواصل الاجتماعي.

Abstract:

Research on societal security and intangible security threats represents a central focus for scholars, especially leaders of the Copenhagen School, such as "Ole Wæver and Barry Buzan." This interest has intensified with the rise of free content creation and the influence of digital personalities. This study, therefore, aims to explore the globalized threats posed by digital influencers and their impact on societal security. It will examine the nature of influencers' messages and their role in promoting cultural globalization standards that threaten community identity, eroding values, language, and religion through fabricated digital imagery. Such imagery seeks to alienate and individualize users within consumption-oriented Western frameworks. In light of these digital threats, it is crucial for academics to analyze this phenomenon, reveal its flaws, and provide insights to help reestablish social balance. Both official and unofficial institutions should work towards implementing digital education standards as a means to achieve societal security. These standards would empower users to reject the consumerist interpretations of content shared by digital influencers, fostering a generation that can think critically, analyze, and preserve its identity, thereby enhancing its societal security. □

Keywords: Societal security, digital education, digital influencers, digital security threats, social media networks. □

مقدمة:

انطلاقاً من النظرة التوسعية لمفهوم الأمن وفقاً لرواد مدرسة كوبنهاغن، باري بيوزان وأولي وايفر اللذان قدما مقاربتين نظريتين لمفهمة الأمن تتمثل في الأمن المجتمعي ونظرية الأمانة وذلك بهدف تجاوز الاجندات الأمنية التي تركز على التهديدات العسكرية، انتقالاً إلى التهديدات اللامادية « كالهجرة والبطالة والفقر » والتركيز على قدرة المجتمعات في الحفاظ على قيمها ولغتها وهويتها في ظل التغيرات المجتمعية والتهديدات اللامادية، وتعتبر الهوية وفق هذا التوجه الأمني اللامادي هي القيمة الأكثر تهديداً.

وفي نفس الطرح بناءً على التطورات والتغيرات التكنولوجية وظهور شبكات التواصل الاجتماعي وثقافة التدوين الحر التي تمثل فرصة لفئة الشباب لتعبير عن ذواتهم وتحقيق قاعدة جماهيرية بدون القيود الزمانية، من خلال الاتاحة الرقمية التي جعلت من شبكات التواصل الاجتماعي بيئة خصبة لبروز فئة المؤثرين الرقميين الذين يسعون لصناعة مضمين ومحتويات وتحقيق الربح المادي وجذب أكبر قدر ممكن من المتابعين.

ومن هذا المنظور مع انتشار «ثقافة الشهرة» والمتظاهر الرقمي بهدف الاعتراف من طرف الآخر برزت العديد من الإشكالات والتهديدات على المنظومة المجتمعية وأمنها، خاصة مع طرح المفكر الكندي مارشال كلوهان « القرية الكونية » وبروز معايير العولمة وانتقالها من الجانب الاقتصادي والسياسي إلى المجتمعي وطغيان النموذج الغربي وقيمه داخل المجتمعات العربية ومنها الجزائرية عن طريق العديد من الأشكال والقوالب ومن بينها « القالب المستجد والمتمثل في المؤثرين الرقميين » الذين يطرحون عبر صفحاتهم الخاصة صور وفيديوهات تندد بالحرية الغربية والتخلي عن القيم والعادات والتقاليد في سياق رقمي تتداول فيه صورة مصطنعة ومعوّلة، في ظل هذا التهديد الأمني الرقمي أصبح لابد من ضرورة الاهتمام الأكاديمي والحكومي بالمداخل التربوية والتثقيفية لتمكين المستخدمين من مواجهة تحديات شبكات التواصل الاجتماعي والتخلي عن القراءات الاستهلاكية من خلال القدرة على النقد والتحليل والاستنتاج إضافة إلى توضيح مدى قدرة هذا المدخل التربوي من تحقيق الأمن المجتمعي وبالتحديد التركيز على الهوية .

ومما سبق طرحه، أردنا معالجة هذا الموضوع من جانب المؤثرين الرقميين كتهديد أمني والقدرة على تحقيق مقوماته من خلال التربية الرقمية وذلك انطلاقا من التساؤل الجوهرى الآتى:

كيف تساهم التربية الرقمية في تحقيق الأمن المجتمعي في ظل التهديدات المعولة للمؤثرين الرقميين؟

ولفصلة هذه الإشكالية أكثر يمكننا طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- فيما يمثل الأمن المجتمعي؟
- من هم المؤثرين الرقميين؟ وماهي أسباب شهرتهم؟
- فيما تتمثل تحديات مظهر المؤثرين الرقميين على الأمن المجتمعي؟
- ما هي التربية الرقمية؟ كيف يمكن تمكين المستخدمين رقميا في ظل التهديدات المعولة للمؤثرين الرقميين؟

أولا : قراءة في التهديدات الأمنية عبر شبكات التواصل الاجتماعي :

1. قراءة مفاهيمية في الأمن المجتمعي :

يوضح التساؤل الشهير للمفكر « كين بوث Ken Booth »: « أين الفقراء؟ أين النساء؟ أين الذين بلا صوت؟ من يستفيد من أولئك الصامتين؟ أين الاقتصاد؟ (قوجيلي س.، 2014، صفحة 15)، أن التهديدات أصبحت لا تمثل الهجمات بين الدول والحفاظ على استقرارها، خاصة مع زيادة الهجرة الغير شرعية والبطالة والتخوف من تهديدات العولمة التي تبدأ بيهام الفكر الكندي مار شال ما كلوهان في « قريته الكونية » وتأثيراتها على أمن المجتمعات يعد الأمن من المتغيرات البحثية التي عرفت تضارب استمولوجيا وتطوير مفاهيمي، نقله من مركزية الدولة والتهديدات العسكرية إلى التهديدات الغير عسكرية، وقد ساد هذا الاستخدام في الفترة ما بين 1950-1985 وهي الحقبة التي حددها كل من الباحثان: ستيفن والت Stephen Welt ودافيد بالدوين David Baldwin اللذان اعتبروا مفهوم الأمن مرادفا لحماية واستمرار الوحدة السياسية التي تتمثل في الدولة وقد تزامنت هذه الفترة مع سطوة « نموذج مركزية الدولة » الذي يقوم على أن الدول هي الفواعل الأمنية الوحيدة، وأن بقاء واستقلال الدولة هي القيمة الأساسية في موضوع التهديد. (قوجيلي س.، 2012، صفحة 10)

وقد تغيرت قيمة التهديد في الدرسات الأمنية بعد الحرب الباردة، من خلال الإرهاصات المعرفية والمساهمات الأكاديمية النقدية لكل من مدرسة كوبنهاغن، أبريستويث - باريس الذين نقلوا مفهوم الأمن وطبيعة تهديداته من الجانب العسكري كوحدة تحليلية أساسية لها استقلال الدولة إلى التهديدات اللامادية، يعتبر المفكر باري بيوزان وأولي وايفر من المنظرين الذين وسعوا مفهوم الأمن خاصة مع نشر المفكر باري بيوزان كتابه الشهير: الشعب، الدولة، الخوف 1972 الذي طرح فيه مقاربة قطاعية للأمن وتوسيع نطاق التحليل ليشمل قطاعات السياسة والاجتماعية والاقتصادية والبيئية «ومن هنا تغيرت الطروحات حول مفهوم الأمن وارتباطه بالجانب الاجتماعي مع الخوف من تهديدات الهجرة الغير شرعية والقضايا الاثنية والبطالة، إضافة إلى ما حققته مساهمات مدرسة كوبنهاغن لأبحاث السلام الذي تأسس في الفترة ما بين 1985-2004، وبرز الدور لهذه المدرسة في الحقل الأمني مع اندماج باري بيوزان عام 1988 إلى المعهد ومحاولة مفهمته للأمن مع أولي وايفر وتقديمهما لمقاربتين نظريتين غيرت النظرة الاستراتيجية للدراسات الأمنية والمتمثلة في الأمن المجتمعي مع باري بيوزان، ونظرية الأمننة أو الفعل التواصلي الأمني مع أولي وايفر. (قوجيلي س..، صفحة 25).

فإن الأمن المجتمعي الذي أشار إليه أولي وايفر على أنه «يتعلق بإمكانية المجتمع على الاستمرار في طابعه الأساسي في ظل الظروف والتهديدات المتنبئ بها والحقيقة، وبشكل أكثر تحديداً، يتعلق الأمر باستدامة الأنماط الأساسية المكونة لهوية المجتمع مثل: اللغة والقيم والعادات والدين في ظل ظروف مقبولة للتغيير (أبو دوح، 2022، صفحة 02)

وفي طرح بحثي آخر يمكن تعريف هذا الأخير على أنه قدرة المجتمعات العربية من حماية هويتها من خلال الالتزام بمهارات التربية الرقمية والمتمثلة في النقد والتحليل والنقد في ظل التهديدات والمخاطر اللامادية التي يعرفها السياق الرقمي التواصلي بحكم تداعيات العولمة الثقافية التي تتمظهر من خلال خطابات المؤثرين الرقميين.

وبناء على التعاريف السابقة تعتبر الهوية من بين القيم الأساسية التي تركز عليها الدراسات الأمنية المستجدة بحكم التهديدات اللامادية وخاصة في ظل الحرب الرقمية الناعمة و سطوة العولمة الثقافية في ظل الانفتاح الرقمي وسهولة تبادل المعلومات والثقافات، وتماثل المستخدمين في المجتمعات الشبكية التي أنتجت ثقافات وفرعية ومعايير ذات طابع غربي تمثل تهديد للغة وقيم المجتمعات العربية والإشكالية الأساسية هي قدرة هذه المجتمعات والجهود التوعوية في الحفاظ على هويته في ظل هذه التهديدات الرقمية .

2. الحرب الناعمة الرقمية التهديدات المستجدة بالمجتمعات الشبكية :

ان التساؤل ومحاولة مفهمة الأمن دائما ما يرتبط معرفيا بالتهديدات فهي علاقة تأثير وتأثر، وتطورت بناء على السيرورة السياسية والمجتمعية والتكنولوجية وهيمنة النيورأسمالية (الرأسمالية الجديدة) ، أضحت التهديدات الأمنية ناعمة ولا تعتمد على القوة العسكرية، اذ يؤكد الفيلسوف نعوم تشومسكي Noam Chomsky في كتابه « صناعة الإذعان » كيف تعمل الدول المهيمنة عالميا على استخدام وسائل غير حربية لرؤسح العدو (شعبان، 2023)، والتي يتم ترجمتها من خلال اجندات غربية مؤجلة وأشكال الهيمنة الرأسمالية التي تندد على الاستهلاكية وسلطنة الثقافة بالاعتماد على الوسائل الإعلامية والسطوة الرقمية بهدف نمذجة الفكر العربي وفق طروحات غربية معولة، كل هذه الآليات تعد من الأساليب الحربية الناعمة ويعود مفهوم « الحرب الناعمة » الذي استحدثه جوزيف ماي ويعبر في جوهره على استخدام كافة الوسائل والأدوات الغير عسكرية لإمكانية السيطرة على الدول ثقافيا وفكريا واقتصاديا، ومن بينها الأدوات التكنولوجية والفضاءات التواصلية وقدرتها على الهيمنة وتشكيل مجتمع عالمي تحت مسمى « الثقافة العالمية » في طبيعة اللباس والأكل والتفكير وترجم من خلال الفن والأفلام السينمائية والعلامات التجارية الكبرى، وفي الألفية الأخيرة أضحت تترجم من خلال التدوين الرقمي والحر وتمظهرات المؤثرين الرقميين .

وبناء على ما تم ذكره فالحرب الناعمة الرقمية « القصف الصامت »، هي الشكل المستجد للتهديدات الأمنية في المجتمع الشبكي وتحقيق أسلوب

الحياة المشتركة وذلك من خلال جعل الفرد العربي يشعر بالدونية والاحتقار لهويته ولغته وقيمه وتجريده من ثقافته والاقتداء بالنموذج الغربي « أي بين هم ونحن » (رضا خليل، 2023، صفحة 86) وهذا ما يعود إلى اضمحلال الزمكان لتحقيق التنوع الثقافي فقد عبر عنها أستاذ سوسيولوجيا الميديا إريك ميغري في كتابه: سوسيولوجيا الاتصال والميديا على أن الفضاءات الرقمية تشكل مادة طوباوية طغت على الوعي المعاصر من خلال إمكاناتها وسرعة انتشارها التي مكنها من بناء فضاء تواصلي وقرية كونية تؤسس على الحرية والتفاهم والأذية والتبادل الأخوي، والتي نتج عنها التخلي عن التراتبية الاجتماعية وتمكين جميع الناس من الاتصال ببيع ضهم البعض سواء كانوا مجهولين أو معومين. (إريك، 2018، صفحة 534)

فإقامة فضاء تواصلي وفق معايير الكونية، سمح لذوات بالتمظهر وتشكيل قاعدة جماهيرية ونشر لثقافات فرعية ساعد على تداولها في السياق الرقمي العربي خصوصية الشبكات التواصلية التي توطر بناء على الأكثر متابعة « الترنس، البوز، الهاشتاغ ». ماهي إلا أدوات للتأثير والصف الرقمي الصامت كالاختراق الثقافي واغتراب وفردانية المستخدمين وانحاء الهوية، إذ يتساءل المفكر الفرنسي سي جان بودريار (Jean Baudrillard) في هذا التغيير إلى سوسيورقمية، هل نحن معرضون لخطر قيام الثقافة؟ أم لانهيار مخيف للزمكان؟ (بير، 2018، صفحة 10) وتشكيل مجتمع شبكي مؤسس على الافتراضية المصطنعة ومعايير العولمة الثقافية التي يرى الباحث Nijman jan على أنها « تسارع في تبادل الرموز الثقافية بين الناس في جميع أنحاء العالم إلى حد يؤدي إلى تغيرات في الثقافات والهويات الشعبية المحلية ». (Chung, 2006, p. 02) الهدف منها هو قبولية وهندسة المجتمعات العربية وفق طابع غربي في نمط الحياة والعلاقات الأسرية وكيفية تربية الأطفال ونتيجتها هو فقدان الهوية المجتمعية وضمحلها في نسق رقمي، الاهتمام بالقضايا التافهة، انتشار ثقافة الاستهلاك في مقابل تراجع الخطابات النخبوية والتحليل النقدي والاهتمام بالحكم الراشد والمسؤولية المجتمعية وهكذا يصبح تغريب المستخدم الرقمي

وعزله عن القضايا المجتمعية في حصار من الصور والفيديوهات المصطنعة والمزيفة بهدف تسطيح الوعي العربي واهتمامه بالقضايا الهامشية .

ثانيا : المؤثرين الرقميين ما بين التمثيل الرقمي والتهديد الأمني :

1.المؤثرين الرقميين : المفهوم واستراتيجيات الشهرة :

إذا لم يتبادل أحد الحديث ، فلن يكون له صحف أي فائدة لأنها لا تمارس أي تأثير عميق على أي عقول" هذا الطرح الذي أكدته السوسيولوجي الفردي سي Gabriel tarde ، وهي المقدمة الكلاسيكية لتأثير الأصال الشخصي ونظرية انتقال المعلومات على مرحلتين التي ابتكرها بول لازار سفيلد ، (Elihue katz and paul lazarsfeld, 2006, p. 16) وإعادة النظر في طبيعة التأثير واتخاذ القرارات لدى الجماهير، وهو ما يثبته كتاب التأثير الشخصي الذي صدر سنة 1955 الذي عمق فيه بول لازار سفيلد بحثه حول نظرية المذكورة أعلاه، من خلال بحث ميداني الذي قام به في مدينة ديكاتور وتوصل من خلاله إلى إثبات صحت فرضيته التي تؤكد على أولوية العلاقات الشخصية على وسائل الإعلام في التأثير على اتخاذ القرار . (إريك ، صفحة 157).

هذا الطرح السوسيولوجي يمكن التماسه عبر السياقات الرقمية من خلال انتشار ثقافة التدوين الحر وصناعة المحتوى منذ سنة 2004 عندما أسس ميريف مؤسس شركة mindcomet التي تحمل اليوم اسم IZEA شبكة Blogset وتعتبر أنها أول شبكة مؤثرين في مجال التسويق، وبدأت كقاعدة بيانات البريد الإلكتروني للمدونين المؤثرين المهتمين بأن يحصلوا على مبالغ مقابل وضع منشورات عن عملاء شركة التسويقية، التي كانت تضم شركات مثل : Red lobster وTurner وBurger King . (تبيان، 2023) ومع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي زادت هذه الثقافة الرقمية التي تتعدد تسمياتها بين الباحثين كالمؤثرين الرقميين، قادة الرأي الرقميين وصناع المحتوى .

اذ ترى الباحثة Luisa zozaya-durazo على أن المؤثرين عبر شبكات التواصل الاجتماعي يتمتعون بمهارة صناعة المحتوى عالي الجودة وتمتيز يتم تداوله مما يسمح لهم بتشكيل قاعدة جماهيرية يمكن مقارنتها بقاعدة

المشاهير ونجوم السينما، ويمكنهم تحقيق رأسمال من خلال هذه القاعدة الجماهيرية (luisa zolaya-durazo, 2023, p. 02).

وفقاً لدراستنا يمكننا تعريف المؤثرين الرقميين على أنهم فئة رقمية، شكلتها التقانة يسهون إلى تحقيق قاعدة جماهيرية ورأسمال اجتماعي، وتشكيل سياق رقمي معلوم يتم فيه قبوله القيم ونمط الحياة وفق النموذج الغربي مما يؤثر على الأمن المجتمعي من حيث تهديد الهوية والدين واللغة.

فإن الانتقال إلى عصر التشبيك وصناعة المحتوى الذي أصبح يسيرو وفقاً للمبدأ الميكافيلي، لا يعطي اهتمام للقيم والأهداف التربوية والثقافية وإنما أسسه الربح المادي (الكريم، 2022، صفحة 284) والاستعراض بهويات مصطنعة تشتر الوهم والزيغ في بيئة تعرف وفرة في المعلومات والمضلل للهويات، فعندما نتحدث عن عالم رقمي غني بالمعلومات ذات الطابع الغربي أسسها خلق ثقافة استهلاكية قد نتوقع بشكل تناظري أن ثروة المعلومات تعني ندرة شيء آخر... وهو فقر الاهتمام وتشتت الانتباه « هذا الطرح أشار إليه الباحث Herbert A. Simon ما يعرف باقتصاد الانتباه حيث أكد على أن الاهتمام « عنق الزجاجة في الفكر البشري » و« أن ثروة المعلومات تؤدي إلى فقر الانتباه » (بن الصغير، 2023، صفحة 150)

من هذا المنطلق طغت ثقافة تحقيق الانبهار لدى المؤثرين وصناع المحتوى، تحت مبدأ «من يجذب اهتمام المستخدمين وتركيز انتباههم ونمذجة سلوكياتهم بناء على استراتيجيات يمكن تحديدها في مجموعة من النقاط :

- **استراتيجية المتابعين الأصدقاء :** يعد بناء علاقة الثقة أمراً مهماً لدى المؤثرين الرقميين بهدف تبني سلوكياتهم وتوصياتهم من طرف المستخدمين (Maria Antónia Rodrigues, 2024, p. 28)، تحت مبدأ « أصدقاء مقربين »، يتم ذلك بالاشتراك مع المستخدمين خوصاً صياهم وجعل منها سلعة قابلة للاستهلاك وتحقيق الربح المادي مع كل نقرة « إعجاب أو تعليق أو إعادة النشر » وبناء على نظرية التعلم الاجتماعي لعالم النفس ألبرت باندورا Albert bandoura هذه العلاقة التوافقية الرقمية بين « المؤثرين » و« المستهلكين » ينتج عنها نمذجة وقولبة لسلوكيات المستخدمين وفق لطبيعة الرموز والدلالات

المعولة التي تعرض عليهم ويتم الاقتداء بها (luisa zolaya-durazo, 2023, p. 02).

• **السياسات التواصلية والتمرير السلبي** : أشارت الباحثة ميليسيا هانت عن التمرير السلبي passive scrolling وهي من الآليات التي تعمل وفقها شبكات التواصل الاجتماعي خاصة مع توفير خدمة الفيديوهاات الوجيزة reels التي لا تتخطى 60 ثانية (بن الصغير، صفحة 151)، مما يجعل المستخدم في حالة تمرير لا نهاية والتي تدعمها الهيكلة الخوارزمية وتفضيلات المستخدم، هذا ما يستغله المؤثرين من خلال إعادة هيكلة طبيعة عمل الخوارزميات التواصلية وجعل مضمينهم الأكثر تداولاً بطرح قضايا مثيرة للجدل أو تافهة « ك صراع المؤثرين، انتهاك والت شهير بالآخرين » لتحقيق البوز وجعل من خطاباتهم أكثر تداولاً « الترند »، وفي المقابل تتراجع الخطابات النخبوية والسياسية مما يؤثر على الوعي المجتمعي .

2. الخطاب الرقمي للمؤثرين وتحديات خرق الهوية :

تعتبر الهوية، تركيب ديناميكي لأجزاء من الشخصية مع حقائق العالم الاجتماعي، بحيث يشعر الشخص بالترابط الداخلي والصلة ذات المغزى بالعالم الحقيقي (2010, p. 02, michael)، فما هي إلا نتيجة لسيرورة من التفاعلات الثقافية والاجتماعية والعلاقات بين الأفراد والآخرين التي يتم تناقلها من جيل إلى آخر مع السعي للحفاظ عليها من الاختراقات الثقافية التي تنتج عبر الخطابات الإعلامية وتداول عبرالسياسات الرقمية مما يؤثر على أمن المجتمعات وشعورهم باللا استقرار وضمحلل هويتهم « لغتهم، دينهم، قيمهم، عاداتهم » في ظل ثقافة الآخر والنموذج الغربي، قد ابدى الباحث بيرهاند سريفي مؤلفه العنف والسلام: قبلة الذرية إلى محو الأثنية، تخوفه من زوال الهويات الثقافية من خلال التحدث والأمركة والتلفزيون وتوحيد أنماط المعيشة إلا أنه في نفس الوقت هناك حاجة للانفتاح تحت مبدأ الكونية (جان فرانسوا، 2024، صفحة 23)، زادت هذه المخاوف مع الممارسات البصرية للمؤثرين الرقميين وكيفية اصطناعهم للواقع الاجتماعي من خلال ثقافة الصورة المثالية ونموذج الحياة الغربي الذي يؤثر على الهوية المجتمعية والأمن المجتمعي، وبناء على هذا

يمكن تحديد التهديدات الأمنية الهوياتية التي يطرحها الخطاب الرقمي للمؤثرين الرقميين في النقاط التالية :

• إعادة قولبة الهوية واصطناعها :

لقد سمحت شبكات التواصل الاجتماعي والاستقلالية للفاعلين الرقميين من تشكيل معايير مجتمعية تدخل في إطار الموضة والترند، خلق هذا التأثير الرقمي أزمة لدى الشباب العربي تتمثل في تشكيل هوية وذات مصطنعة لا تتماثل مع قيم مجتمعهم وإنما وفق المعايير الرقمية التي يفرسها المؤثرين الرقميين سواء في طريقة اللباس أو الأكل أو حتى الحديث، وتشكيل ثقافات فرعية مثل : ثقافة الهيب هوب hip hop أو الـ Rock أو إيمو Emo والتي تؤثر وتنعكس على الهوية والتدبير بالفردانية والاعترا ب، فقد أصبح الفضاء الرقمي سياق تتداول عبره الصور المفبركة والشخصيات الكاذبة بهدف الاستعراض وكسب المشاهدات، مما يخلق واقع افتراضي مصطنع يبنى على الوهم الرقمي الذي يعمل على تفكيك الروابط الاجتماعية التي تجعل الشخص يعي أن وجوده يكمن في انتمائه لجماعة رقمية يتقمص افكارها ومعتقداتها وليس لبيئته الاجتماعية الواقعية .

• التأثير على الهوية الجندرية:

يقوم المجتمع العربي على أساس الفصل بين الهوية الجندرية من حيث الوظائف واللباس والممارسات، وكل ذلك في خدمة الهوية الوطنية والثقافية إلا أنه مع الانفتاح الرقمي واعتماد صناع المحتوى على « ثقافة السلعة والربح المادي »، جعل الجسد سلعة قابلة للاستهلاك والاستعراض من خلال تحديات الرقص، ثقافة السلفي، مدونة فيديو صغيرة mini vlog، طرح معايير جمالية واعتبارها موضة، طريقة اللباس التي أثرت على المنظومة المجتمعية وأصبح لا يمكن التفريق بين جنس الذكر والإناث خاصة فئة المراهقين الذين هم في صدد تكوين هويتهم الجندرية في ظل بيئة تشجع على التحول الجنسي والدفاع على حقوق المثليين في فضاءات لا تحكمها ضوابط أخلاقية .

• لغة التفاهة والتغير في عملية التواصل :

شكل ال سياق الرقمي لغة خطابية م ستجدة من الممكن التما سها في الواقع الاجتماعي من خلال أ أسلوب وطريقة حديث جيل زد GEN Z الذي يستخدم لغة تافهة يتم اكتسابها من خلال التعرض لمضامين المؤثرين الرقميين ومن بينها « كبس كبس »، « أريد أسد »، « outfit of the Day »، إضافة إلى التداخل بين اللغة الفصحى والعامية والكتابة بالعربية « بحروف فردسية » وهذا ما يمكن ملاحظته في تعليقات المستخدمين على سبيل المثال bien sur يتم اختصارها في B1، صباح الخير « بونجور » .

ثالثا : التربية الرقمية لتحقيق الأمن المجتمعي في عصر المؤثرين الرقميين :

1. التربية الرقمية حتمية في عصر المؤثرين الرقميين :

تزايدت التحديات التي ترتبط بعملية النشر الإلكتروني و صناعة المحتوى ضد المنظومة المجتمعية والتأثير على أمنها المجتمعي خاصة عندما تخترق هويته في هذا الصدد يؤكد الباحث MC.Sweenty في مقاله المعنون identity and Security : buzan and the copenhagen school الذي يرى أن المجتمع ذو هوية واحدة وهذا يمثل خطر دعم الهويات المتعددة التي يمكن في الواقع أن تجعل الصراع بين الأعراق أكثر احتمالا (alam, 2010, p. 237) هذا التخوف أصبح يلتمس من خلال ممارسات المؤثرين الرقميين وتأثيراتها على وعي المستخدمين وقدرتهم على النقد والحفاظ على هويتهم في ظل التغيرات الرقمية وإمكانية التصدي للاختراقات الهوية والتسطيح للوعي المجتمعي لا بد من الاعتماد على آليات التثقيف والتربية الرقمية ويعتبر هذا المدخل التربوي والتعليمي الذي أكد الباحثين والأكاديميين على أهميته في تمكين المستخدمين من التخلي عن القراءات الاستهلاكية في ظل التداولية الرقمية والقدرة على النقد والتحليل والاستنتاج، قد ظهر هذا الاتجاه التربوي بشكل غير مباشر في أواخر الستينيات من القرن الماضي وقد ارتبط بالدور التعليمي لوسائل الإعلام ومع زيادة اهتمام المنظمات العالمية ومن بينها منظمة اليونسكو وتعتبر من أوائل المساهمات في هذا المجال من خلال إصدار كتاب التربية الإعلامية media education سنة 1984 حددت مهاراته ومبادئه

الأ س سية المتمثلة في الدراية بالو سائل الإعلامية وتحليل محتوياتها ونقدها (ضيف، 2017، صفحة 450).

وعليه زادت أهمية التربية الرقمية وإلزاميتها مع تزايد الا س استعمال المفرط ل شبكات التوا صل الاجتماعي والانبهار بالتقنية والتي نق صد بها التربية المخططة من قبل المؤ سسات التعليمية أوأأأ سرية أوالحكومية التي تسهم في تنمية مهارات ا ستخدام التقنيات التكنولوجية والشبكات التوا صلية وكيفية تصفحها والتفكير نقديا في محتوياتها والثقافات التي تنتجها، والا س استخدام الفعلي لهذه المصادر والشبكات التوا صلية بهدف تنمية المهارات والسلوكيات التي تمكنهم من ان يصبحوا مواطنين رقميين . (قزادري، 2022، صفحة 460)

كما يمكن تعريفها على أنها، آلية تربوية وتثقيفية تمكن المستخدمين من القدرة على النقد والتحليل والاستنتاج للمضامين التي يتداولها المؤثرين الرقميين عبر ال س سياقات الرقمية التي تتمظهر في العديد من الأبعاد من بينها : الم ساس بالهوية المجتمعية، انتهاك خصوصية، تسطيط الوعي المجتمعي . إضافة إلى أنها تساعد الأفراد من ال شعور بالاطمئنان وعدم ال شعور بالخوف في ظل التهديد الأمنية الرقمية والحفاظ على أمنهم المجتمعي .

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن تحديد الجوانب الأساسية لتربية الرقمية في النقاط التالية :

- التفكير النقدي والقدرة على التحليل والا س ستنتاج تسكل لنا مواطن رقمي .
- تحقيق مبادئ التربية الرقمية هي عملية تسشاركية ما بين المؤ سسات التعليمية والحكومية والأسرة
- تمكين الم سستخدم من فهم كيفية صناعة المحتوى وا س استهلاكه بطريقة إيجابية وإبداعية.

2. دور التربية الرقمية في تحقيق مقومات الأمن المجتمعي :

تعتبر التربية الرقمية كألية أ س سية لتحقيق مقومات الأمن المجتمعي ومن بينها هوية المجتمع في ظل تحديات خرق الهوية وأدوار المؤثرين الرقميين والتي يمكن تحديد أهميتها في النقاط التالية : (ضيف، الصفحات 453-456)

• سهولة وصول الأفراد إلى المهارات والخبرات التي يحتاجونها لفهم كيفية تشكيل الشبكات التوافقية والمؤثرين الرقميين لإدراكاتهم، وتهئتهم للمشاركة في صناعة المحتوى ضمن أخلاقيات المجتمع وضوابط الحرية الرقمية.

• ان عدم وجود تربية رقمية يؤدي إلى زيادة انتشار التضليل وتزييف الوعي وإخفاء الحقائق التي تمكن المستخدمين على اتخاذ القرار بما يمس مصالحهم ومصالح المجتمع مما يقلل هذا من المسؤولية المجتمعية.

• تبرز أهمية التربية الرقمية أكثر بفرض التغييرات التي أحدثتها الثورة الرقمية وإعطاء فرصة لتثقيف المستخدمين من خلال نشر المحتوى الهادف لحماية الوطنية والحفاظ على الهوية.

• تساعد التربية الرقمية على تشكيل الوعي الإعلامي، وأحد الأليات الضرورية للتعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي ومضامين المتداولة عبرها، ومن ثم الخروج من مرحلة الثقة والاستهلاكية التامة إلى التعامل الحذر والقراءة النقدية للمحتوى الرقمي.

3.فعالية مهارات التربية الرقمية في مواجهة تداعيات التدوين الحر :

يعتبر الهدف الأساسي للتربية الرقمية تمكين المستخدمين من التخلص من القراءات الاستهلاكية والقدرة على التحليل والنقد وتشكيل مواطن رقمي له القدرة على الاستخدام الأمثل لمخرجات البيئة الرقمية والتحلي بالأمانة الفكرية والحفاظ على خصوصياته وحماية هويته في ظل التغييرات المجتمعية مما يحقق ذلك أمنه المجتمعي، هذا ما جعل من التربية الرقمية آلية مهمة لتحقيق هذه الأهداف ومواجهة تداعيات البيئة الرقمية في عصر صناعة المحتوى وهذا ما يتم من خلال مجموعة من المهارات (نجيب، 2023، صفحة 258):

• **مهارة الوصول:** وهي قدرة الأفراد في الحصول على الوسائط والأدوات الرقمية ومن ثم القدرة على استخدامها والوصول إلى المعلومة الصحيحة، خاصة في ظل ظهور آليات الذكاء الاصطناعي وقدرة على التزييف والتلاعب بالحقائق وتداولها من خلال سياسية «الوسم، الترنس، البوز» التي تعمل على هيكلة الشبكات التوافقية إذ لا بد من تمكين المستخدمين من فهم عمل هذه الآليات وأهدافها الأيديولوجية والتقليل من الفجوة الرقمية.

- **م هارة التحليل :** تكمن في مجموعة من الت ساؤلات التي يطرحها المستخدمون حول طبيعة المحتوى الذي يتداول عبر البيئة الرقمية وقد برزت العديد من النماذج البحثية في هذا الاطار ومن بينها نموذج **CRAAP** صممه أمينة المكتبة سارة بلاك سلي في مكتبة ميريام بجامعة ولاية كاليفورنيا ، ويمكن تحديد هذه الت ساؤلات فيما يلي : م صدر المحتوى الرقمي ، الهدف من المحتوى الرقمي ، توجهات صانع المحتوى ، طبيعة المحتوى ، الأ أهداف الإيديولوجية للمحتوى ، الأهداف الكامنة والظاهرة للمحتوى .
- **مهارة التقييم :** ترتبط هذه المهارة بالتفكير النقدي وبناء وعي إعلامي ي ساعد المستخدم على تجنب الم ضامين الم ضللة والم صطنعة وان يكون مستخدم إيجابي قادر تحليل المحتويات قبل استهلاكها .
- **مهارة الإنتاج :** ترتبط بتمكين المستخدمين من صناعة المحتوى وفق بعد أخلاقي والتحلي بالم مسؤولية الاجتماعية والحفاظ على مقومات الأمن المجتمعي المتمثلة في اللغة والهوية والدين والعادات والتقاليد في ظل الانفتاح الرقمي .

خاتمة:

يمكن القول في ختام ورقتنا البحثية ، انه لتحقيق الأمن المجتمعي في عصر المؤثرين الرقميين وطبيعة خطاباتهم وتمظهراتهم وفق مبدأ الاستعراض وتحقيق الاعتراف من طرف الآخر من خلال محتويات معولمة تتنافى مع قيم ومعايير المجتمعات العربية ، مما يؤثر على أهم قيمة من منظور المفكر باري بيوزان وهي « الهوية » ، التي يرى أن المجتمعات مؤسسة حولها وقدرتها في الحفاظ للغة والدين والثقافة والقيم في ظل التهديدات والتغيرات المجتمعية ، وبالتحديد التهديدات المعولمة للمؤثرين الرقميين الذي تم شرحه من خلال هذا المقال ، وقد وضحنا من خلال طرحنا أنها تؤدي إلى قولبة الهوية واصطناعها والتأثير على الهوية الجندرية وتشكيل لغة تافهة تتداول بين جيل الألفية مما يجعل هذا الهوية مهددة للاضمحلال في صورة رقمية مصطنعة ومضللة ، بناء على هذا الطرح تكمن فعالية ودور التربية الرقمية كعملية تشاركية بين مختلف المؤسسات المجتمعية ، ومدخل تثقيفي وتربوي تمكن مهارات المتعلمة « التحليل ، الاستنتاج ، النقد » من تشكيل مواطن رقمي له القدرة على حماية هويته

والتخلي عن القراءات الاستهلاكية عبر السياق الرقمي الذي يؤطر وفق هيكلية خوارزمية ومعرز بآليات الذكاء الاصطناعي التي توجه الرأي العام الرقمي وتؤدي إلى طرح أجندة مؤدجة من خلال الأكثر تداولاً « الترنند »، الوسوم التي أصبح يستغلها العديد من المؤثرين في تحقيق الشهرة وهنا يكمن دور هذا المدخل ليس فقط لتثقيف المستخدمين وتشكيل مواطن رقمي وإنما لتشكيل مجتمع رقمي قادر على الحفاظ على هويته في عصر التدوين الحر .

قائمة المراجع:

- beareiz feijoo,chara sadaba- chalezquer luisa zolaya-durazo .(2023) .
social media influencers defined by a dolescents .*international
journal of pure communication inquiry*(Numéro 02٠) Page 02.
- Elihue katz and paul lazarsfeld .(2006) .*pesronal influence the part
played by people in the flou of mass communication* .london:
taylor and francis group.
- Hongik Chung . (2006) Cultural Globalization: Challenges and
Responses .*Korean Journal of Policy Studies*(Numéro : 02٠)
page 02.
- Maria Amélia Carvalh, Luciana Oliveira , Andreia Barbosa Maria
Antónia Rodrigues .(2024) .How digital influencer content
and characteristics influence Generation Y persuasiveness and
purchase intention .*Tourism & Management Studies*(Numéro
02٠) page 28.
- merry michael . (2010) identity .*Elsevier Itol amsterdam* ،page 02.
- saleh alam .(2010) .broadening the concept of security : identity and
societal security .*geoplitics quarterly*(numéro 04), page 237.
- احمد محمد نجيب .(2023) . استخدام الشباب لمهارات التربية الإعلامية للتحقق من الأخبار
الزائفة عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي. *المجلة المصرية للدراسات
المتخصصة* (العدد 29)، الصفحة 258.
- بابار جان فرنسوا .(2024) . *أوهام الهوية* . (حليم طوسون، المترجمون) المملكة المتحدة -
بورك هوس - : مؤسسة هنداي.
- تيبان. (18 ماي 2023) . *دليلك لفهم سلوك المؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي*.
تاريخ الاسترداد 09 28 2024، من تيبان نصنع الوعي:
[/https://tipyan.com/understand-influencers-behavior](https://tipyan.com/understand-influencers-behavior)

حياة قزادري. (2022). أهمية التربية الإعلامية الرقمية في تعزيز التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة والمجتمع في ظل التحديات التكنولوجية : رؤية إستشرافية. *المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي* (العدد 03)، الصفحة 460.

خالد كاظم أبودوح. (2022). الأمن المجتمعي. مركز البحوث الأمنية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية (العدد 01)، الصفحة 02.

سيد أحمد قوجيلي. (2012). تطور الدراسات الأمنية ومعضلة التطبيق في العالم العربي. أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

سيد أحمد قوجيلي. (2014). الدراسات الأمنية النقدية مقاربات جديدة لإعادة تعريف الأمن. الأردن عمان: المركز العلمي للدراسات السياسية.

عبد الحسين شعبان. (20 سبتمبر، 2023). أسلحة الحرب الناعمة. تاريخ الاسترداد 10 05 2025، من الصحيفة:

<https://www.assahifa.com/%D8%A3%D8%B3%D9%84%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%85%D8%A9>

فضيلة تومي، بوعبيسية عبد الكريم. (2022). التربية الرقمية لمواجهة سطوة ثقافة التفاهة في المجتمع الشبكي : دراسة وصفية نقدية. *المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي* جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم (04)، الصفحة 284.

لوفي بير . (2018). *عالمنا الافتراضي ماهو؟ وما علاقته بالواقع ؟* (رياض الكحال، المترجمون) المنامة مملكة البحرين: هيئة البحرين للثقافة والآثار.

ليندة ضيف. (2017). التربية الإعلامية في ظل الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجاً. *المعيار* (العدد 42)، الصفحة 450.

مريم رضا خليل. (2023). الإمبريالية الرقمية دور الخوارزميات والبرمجة في الحرب الناعمة. *الاستغراب* (العدد 30)، الصفحة 86.

ميغري إريك. (2018). *سوسيولوجيا الاتصال والميديا*. (نصر الدين العياضي، المترجمون) المنامة مملكة البحرين: هيئة البحرين للثقافة والآثار.

يعقوب بن الصغير. (2023). *المسألة الرقمية وفتوحات الذكاء الاصطناعي نصوص فكرية في ضوء الراهن الاجتماعي التواصلي*. الجزائر - جلفة : فهرنهايت 451 للنشر والتوزيع.